عن كل غفلة وتبعة فبسبب طول مسافتهم التي بيني وبينهم ورا
خبر تقدم السايرين بباطن صحيح اي السايرين ليلا من التسري
وهو السير ليلا وعدل اليه عن ورايهم الذي هو القياس ليفيد،،
انهم احيوا الليل بالعبادات وامتازوا فيه بلذيذ المناجات
وهو اي ذلك الورا امامي جملة متعوضة للتصريح بما علم من قوله
اتخلف الي اخره انه مع طول المسافة بينه وبينهم وتعذر اتباعه
لهم صار بينه وبينهم موانع ايضا سبيل مبتدا اي طرق وعر
اي يعسر سلوكها لان اوليك القوم كلفوا نفوسهم من الاعمال
والتخلق بكرايم الاخلاق والاحوال ما اوجب لغيرهم عدم اللحوق
بهم لعدم قدرتهم علي القيام بما قام به اوليك وارض عرا بفتح ا،
اوله اي فضا واسع حمد اوليك القوم المدلجون اي السايرون
من اول الليل او اكثره والتعريس حمد والايضا فعدل الى الاظهار
ليتبين انهم علي فرقتين منهم من يحيي بعض الليل ومنهم
من يحيي الليل كله او اكثره وان هذا القسم الثاني افضل
واكمل لانهم راوا ما يحمد دبه حمدهم مما لم يره من قبلهم
غب اي عاقبة سراهم من الفوز برضي الله وقربه والاطلاع
علي حقايق معرفته والتمتع بشهوده وهذا مقتبس
من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرا وكفي من تخلف،
عنهم في سيرهم وهذا راجع الي قوله قود السايرين وقوله
حمد راجع لقوله السايرين فقعبه لف ونشر مرتب الابطا
اي التاني في السير المفوت لادراك منازلهم وفي ذكر هذا اتما
الي

الي غاية التحسر والتالم بذكره حالهم التي حمدوا عاقبتها وفاتته
لعجزه عن ادراكها لما هو عليه مما لا يوصله الي ذلك الغرض لبعده
عن تلك اللطايف وتقاعده عن بلوغ المعارف كيف وما هم عليه
من الجد في السير الي الله تعالي رحلة عظيمة عن مواطن الشهوات
وبواطن الشبهات وقبايح الارادات وقواطع البطالات ورحلتهم
هذه عز علي ان اقتفيهم فيها لاني لم يزل يفندني اي يلين بي علي
او يضعف رايي الصيف اذا ما زايدة توبتها والشتا اي كذلك
اي اذا جا الشتا اوي الي الصيف لان الشتا يكثر فيه البرد والثلوج
والامطار فيعسر السير فيها واذا جا الصيف اقول اصبر بها الي
الشتا لان الاعمال يتيسر فيه اكثر ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم
الشتا ربيع المومن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي
سنده من ضعفه جماعة ووثقه اخرون والارجح توثيقه في
هذا السند بخصوصه ومن ثم صححه ابن خزيمة ويشهد له احاديث
منها مرحبا بالشتا فيه تنزل الرحمة اما ليله فطويل للقايم واما
نهاره فقصير للصايم وحديث لم ينزل عذاب قط من السما علي
قوم الا عند انسلاخ الشتا ومما اوجب ابطاي عن تلك الرحلة
انه يتقي خروجي وهو ما يبدو من الوجنة الحر والبرد با تقايه
عنها خوفا من مشقتهما وهما كنايتان عن مشقة العبادة في
الشتا والصيف كما ان ما في البيت الذي قبله كذلك والحال انه
قد عز اي صعب علي من لظي اي جهنم متعلق بقوله الانقا
لاني متلبس بما يوصل بي اليها الا ان يتغمدني الله برحمته الواجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)